الفوائد المختارة على أشراط الساعة

إعداد

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مصدر هذه المادة :





مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا علـــى الظـــالمين والصـــلاة والسلام على المصطفى الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً عظيماً قدم له مقدمات ويـــوم القيامة من الأمور العظيمة وقدم له علامات عديدة تـــذكيراً بليغـــاً للعباد بدنو هذا اليوم ليستعد العبد ويستيقظ من غفلتـــه ويســـلك طريقة النجاة بالتمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وعلامات قرب يوم القيامة كثيرة والتي ينبغي بيانهـــا نصـــحاً للأمة وإرشادها إلى الخير وتحذيرها من الفتن. ومن هـــذا المنطلـــق كتبتُ هذه الورقات وسميتها مجتهداً: «**الفوائد المختارة على أشراط الساعة**»[(١)].

نسأل الله العلي القدير أن يحفظنا بحفظه وأن يثبتنا على الحـــق وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا قول لا إله إلا الله وصـــلى الله وســـلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

---

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «أشراط الساعة» لفضيلة الشيخ يوسف بن عبدالله الوابل حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع هذا الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

الفوائد المختارة على أشراط الساعة

بعثة النبي ﷺ

* **الفوائد:**

١- يسمى النبي ﷺ في التوراة «محمداً» وفي الإنجيل «أحمد».

٢- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ﷺ ما كان أول بدء أمرك؟ قال: «**دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي نوراً أضاءت منه قصور الشام**» رواه أحمد وله شواهد.

٣- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «قصة أصحاب الفيل مقدمة لبعث الرسول ﷺ التي يكون فيها تعظيم البيت».

٤- وقعت حادثة الفيل في شهر المحرم الموافق لأواخر فبراير أو أوائل مارس من سنة (٥٧١) ميلادي أي قبل ميلاد رسول الله ﷺ بحوالي شهر ونصف تقريباً.

٥- قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: «إذا أراد الله أمراً عظيماً قدم له مقدمات» فبعثة النبي ﷺ عظيمة وحادثة الفيل مقدمة لها.

موت النبي ﷺ

* **الفوائد:**

١- يوصف الجمال والكمال البشري للنبي ﷺ ولذا كتب الله عليه النقص فشج رأسه ووجهه كالقمر وكسرت ثناياه وأسنانه

كالدُّرر وقبضت روحه وهو خير البشر وعزَّاه ربنا بقوله: «**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**» {الزُّمر: ٣٠}.

٢- قال أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله:

أنت الذي نظم البريةَ دينــهُ ماذا يقول ويـــنظم الشـــعراءُ
المصلحون أصابعٌ جُمعت يداً هي أنت، بـــل أنـــت اليـــد
صلى عليك الله ما صـــحِب حادٍ وحنَّت بـــالفلا وَجنـــاءُ
واستقبل الرِّضوانَ في غُرفاتِهَم بجنان عدنٍ آلُك السـمحاءُ

٣- قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «ما نفضنا أيدينا من التراب من النبي ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا». وذلك بردة بعض الصحابة وقاتلهم أبو بكر الصديق وقُتل عمر وقُتل عثمان على أيدي الخوارج وقاتلهم علي وقُتل فانتهت الخلافة الراشدة التي أخبر عنها النبي ﷺ.

فتح بيت المقدس

* **الفوائد:**

١- البيت المقدس يشمل كل ما يكون في حدوده، وداخل فيه مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى وغيرهما من المساجد.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى**» رواه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

٣- جاء في البخاري ومسلم من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: «أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: **المسجد الحرام**، قلت: ثم أي؟ قال: **المسجد**

الأقصى قلت: كم بينهما ؟ قال: **أربعون سنة**». المعروف عند العامة أن الذي بنى المسجد الحرام إبراهيم عليه السلام والذي بنى المسجد الأقصى سليمان عليه السلام وهذا لا يصح لأن المدة الزمنية بينهما أكثر من أربعين سنة فيقع الحديث على آدم عليه السلام فهو الذي أسس المسجد الحرام وبعد أربعين سنة أسس المسجد الأقصى وبعد ذلك بنى إبراهيم وسليمان عليهما السلام على قواعد آدم عليه السلام.

٤- الذي بنى القبة الذهبية على الصخرة وسمي بعد ذلك مسجد قبة الصخرة هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما كان في الشام وعبدالله بن الزبير والياً على الحجاز والحجاج والياً على العراق في طريقة سياسية لصرف الناس من مكة إلى قبة الصخرة لما كان بين الخليفة الأموي وعبدالله بن الزبير خلافات وبعد قتل عبدالله بن الزبير ترك الخليفة الشام والاهتمام بالقبة وبقيت إلى حالها إلى الآن.

طاعون عمواس

* **الفوائد:**

١- عمواس: بلدة في فلسطين على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس وقرية الرملة توفي فيها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت في سنة ٣٤هـ وعمره ٧٢ سنة في خلافة معاوية بن أبي سفيان (الطاعون: الكوليرا).

٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سَرْغ - موضع آخر الشام وأول الحجاز- وبلغه أن الطاعون بالشام استشار المهاجرين الأولين الذين معه ثم

الأنصار ثم مسلمة الفتح -أسلموا في يوم فتح مكة- فأخبره عبدالرحمن بن عوف بسنة رسول الله ﷺ في الطاعون وأنه قال: «**إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه**» رواه البخاري ومسلم.

٣- أعلم الأمة بالحلال والحرام هو معاذ بن جبل وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير وحفظ القرآن وجمعه وبُعث داعياً لليمن وودَّعه رسول الله ﷺ على حدود المدينة وعند رجوعه فقد النبي ﷺ وتوفي شهيداً بطاعون عمواس فنال الصحبة والدعوة والشهادة رضي الله عنه.

استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة

* **الفوائد:**

١- عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأُعطيت الكنزين الأحمر والأبيض**» رواه مسلم.

- قوله «زوى»: رأى مشارق الأرض ومغاربها حسياً ومعنوياً.

- قوله «الكنزين: الأحمر والأبيض»: الكنزين قيل هما الذهب والفضة وقيل: مُلكي كسرى وقيصر وقيل: ملكي العراق والشام.

- الحديث فيه إشارة أن ملك هذه الأمة يكون معظمه في جهة الشرق والغرب.

- المراد بقوله «أمتي»: أمة الإجابة لا أمة الدعوة.

٢- محبة الناس للمال أمراً فطري ولذا قال تعالى: **[وَإِنَّهُ لِحُبِّ**

الخَيْرِ لَشَدِيدٌ] {العاديات:٨} وقال تعالى **[وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبًّا جَمًّا]** {الفجر:٢٠} ولهذا السبب تكفَّل جل وعلا بتقدير الميراث في كتابه ونادى المؤمنين بالحرص على كتابة المداينة وغيرها مما يدل على أهميتها ولكن آخر الزمان الاستفاضة دليل على نبوة النبي ﷺ.

٣- قال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله: «من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه».

ظهور الفتن

*** ضوابط في التعامل مع الفتن:**

١- مقارنة الحلم والرفق والتثبت ومفارقة الطيش والعجلة والتشتت:

- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه ولا ينزعُ من شيءٍ إلا شانه**» رواه مسلم.

- عن جرير رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يُحرم الرِّفق يحرم الخير كله**» رواه مسلم.

- قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: «لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمُه جهله وصبرهُ شهوته ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم».

٢- ما أُشكِلَ عليك فَكِلْهُ إلى عالِمِهِ:

- قال الله تعالى: **[وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ]** {النساء:٨٣}.

- قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: «لو سكت من لا يعرف قلَّ الاختلاف ومن قصُر باعه وضاق نظره عن كلام علماء الأمة

والاطلاع فما له وللتكلم فيما لا يدريه والدخول فيما لا يعنيه وحق مثلِ هذا أن يلزم السكوت».

٣- وجوب الأخذ بالأسباب وعدم منافاة ذلك للتوكل:

- أمر الله عز وجل مريم عليها السلام أن تأخذ بالأسباب وهي في أشد حالات ضعفها قال تعالى: [**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**] {مريم:٢٥}.

- بيَّن النبي ﷺ أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله وحده فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ على ناقة له فقال يا رسول الله: أدعها وأتوكل؟ فقال ﷺ «**اعقِلها وتوكل**» رواه الترمذي.

٤- إذا أقبلت الفتنة فالزم العبادة بأنواعها:

- قال تعالى: [**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**] {الأنفال:٢٥}. قال القرطبي رحمه الله: «في هذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن».

- عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**العبادة في الهرج كهجرة إليَّ**» رواه مسلم.

- قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله: «إذا أقبلت الفتنة فالمهرب إلى السكوت ولزوم البيوت والرضى بأقل قوت».

٥- قال ابن الأعرابي رحمه الله: «الفتنة الاختبار والفتنة المحنة والفتنة المال والفتنة الأولاد والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الإحراق بالنار وقد ذم الله عز وجل الفتنة بقوله تعالى: [**وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ**] {البقرة:١٩١}.

٦- يشترط فيما حصل بين الصحابة من الفتن شرطان هما:

أ - وجوب التثبت من الأخبار على طريقة المحدثين بفحص الأسانيد والروايات.

ب- مراعاة عدالة الصحابة وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم.

ظهور الفتن من المشرق

* **الفوائد:**

١- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «أول الفتن من قِبَل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك يحبه الشيطان ويفرح به».

٢- قال مصطفى الشلبي حفظه الله: «من تتبع التاريخ يعلم يقيناً أن منبع الفتن كان من المشرق فمنها ثارت الفتنة الأولى التي أدَّت إلى مقتل عثمان بن عفان وظهرت طائفة الخوارج والشيعة والروافض والباطنية والقدرية والجهمية والمعتزلة وأكثر مقالات الكفر والعقائد الفاسدة من جهة الشرق حتى خروج الدجَّال من خراسان».

٣- عن مالك بن أنس أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يخرج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: «لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإن بها تسعة أعشار السِّحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال» رواه مالك في الموطأ .

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والسكينة في أهل الغنم**» رواه أحمد.

مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

* **الفوائد:**

١- قال القرطبي رحمه الله: «الصحيح في مقتل عثمان بن عفان أنه لم يتعين له قاتل معين بل هم أخلاط من الناس وهمج رعاع جاؤوا من مصر وقتل في ١٨/١٢/٣٥هـ».

٢- قال الواقدي رحمه الله: «حاصروه تسعة وأربعين يوماً ففتح الباب فخرج الناس وسلموا له الراية في إسلام نفسه».

٣- قال القرطبي رحمه الله: «اختُلف في سِنِّه رضي الله عنه حين قُتل قيل: قُتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل غير هذا وكانت خلافته إحدى عشرة سنة إلا أياماً اختُلف فيها».

٤- قال حذيفة رضي الله عنه: «أول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجَّال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حُبِّ قتل عثمان إلا اتبع الدجَّال إن أدركه وإن لم يدركه آمن به وهو في قبره».

٥- بعد قتل عثمان بن عفان اختار المسلمون علي بن أبي طالب واختلطت الأمور على المسلمين مما أدّى إلى اعتزال بعض الصحابة و لم يبايع بعضهم وكانت الشام بإمارة معاوية بن سفيان و لم يبايع علي بن أبي طالب حتى يستقر الوضع واختلف الصحابة في الرأي في القصاص من قَتَلَةِ عثمان بن عفان ووقعت المعارك بينهم وأولها موقعة الجمل ثم موقعة صفِّين وغيرهما.

موقعة الجمل

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة**» رواه البخاري ومسلم.

٢- قالت عائشة رضي الله عنها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: «**إني رأيت بقراً تنحر حولي. قال: إن صدقت رؤياك قُتلت حولك فئة**» رواه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا.

٣- عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «**إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر**» قال: أنا يا رسول الله قال: «نعم» قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله قال: «**لا ولكن إذا كان ذلك فارددهما إلى مأمنها**» رواه أحمد.

٤- جاء عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة رضي الله عنها يوم الجمل وهي في الهودج فقال: يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان فقلت: ما تأمريني فقلت: ألزم علياً؟ فسكتت!. فقال: اعقروا الجمل! فعقروه فأنزلت أنا وأخوها محمد هودجها فوضعناه بين يدي علي بن أبي طالب فأمر بها فأُدخلت البيت... الحديث» رواه ابن أبي شيبة. قال ابن حجر: سنده جيد.

٥- كان عمر عائشة رضي الله عنها في المعركة ما تجاوز تسع وأربعين سنة وكانت الموقعة بين طائفة علي بن أبي طالب وطائفة عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين.

موقعة صفِّين

* **الفوائد:**

١- صفِّين: موضع على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بقرب الرقَّة بين العراق والشام.

٢- الموقعة بين طائفتين: طائفة علي بن أبي طالب وطائفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.

٣- أرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان يطلب منه البيعة وقد وصلت الأخبار للشام أن بعض الصحابة لم يعطوا البيعة وأن علياً لم يستطع أن يقبض الأمور وإقامته الحدود على قتلة عثمان وحُمل إلى معاوية قميص عثمان وفيه الدماء وعليه أصابع زوجته نائلة وبعدها تريَّث معاوية في البيعة وكذلك وصلت الأخبار إليه أن بعض الصحابة خرجوا من مكة إلى البصرة معارضين للبيعة ويريدون القصاص من قتلة عثمان ثم البيعة ومنهم عائشة وطلحة والزبير ووقعت الموقعة بينهم ولم يبايع معاوية علياً فعزل علي معاوية وولى سهل بن حُنيف وردوه من حدود الشام فجهز علي الجيش من العراق وكذلك معاوية جهز الجيش من الشام والتقيا الفريقان في صفِّين وتقاتلا في ثلاثة أيام وهُزم جيش معاوية ورُفعت المصاحف وكتبت صحيفة التحكيم واجتمعا في دومة الجندل وتفرقا وذهبت طائفة إلى حروراء في العراق وهم الخوارج وقالوا: «لا حكم إلا لله» فقال علي بن أبي طالب: «كلمة حق أُريد بها باطل».

٤- الذي أقام الصلح الحسن بن علي وذلك بتنازله عن الخلافة لمعاوية بعدما مكث فيها ستة أشهر بعد مقتل علي بن أبي طالب على يد عبدالرحمن بن ملجم المُرادي في عام ٤٠هـ .

٥- قال النبي ﷺ عن الحسن بن علي: «**ابني هذا سيد وليصلحنَّ بين فئتين من المسلمين**».

ظهور الخوارج

* **الفوائد:**

١- خرجت فتنة ظهور الخوارج في عهد خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موقعة صفِّين بعد اتفاق أهل العراق والشام على التحكيم بين الطائفتين وفي أثناء رجوع علي بين أبي طالب إلى الكوفة فارقه الخوارج إلى حروراء ويبلغ عددهم ثمانية آلاف فرجع بعضهم إلى طاعة علي بن أبي طالب وذلك بدعوة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وأما الآخرون قاتلهم علي بن أبي طالب في موقعة النهروان فهزمهم شر هزيمة.

٢- النهروان: بلاد واسعة قريبة من بغداد بالعراق وأصلها وادي بدايته من أذربيجان ويصب في نهر دجلة.

٣- الخوارج أول من كفَّر المسلمين بالذنوب ويكفِّرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله.

٤- خرجت نشأة طائفة الخوارج على يد ذي الخويصرة التميمي في عهد النبي ﷺ وهو الذي حضر قسمة النبي ﷺ القسمة على صناديد نجد فغضبت قريش والأنصار وقد كان الرجل كث اللحية مشرق الوجنتين ناتيء الجبين محلوق الرأس مشمِّر الأزار فقال: «اتق الله يا محمد». فقال رسول الله ﷺ: «**ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله**». ثم ولى الرجل فاستأذن خالد أو عمر أن يضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: «**لا لعله يصلي وإنه**

سيخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله ليناً رطباً لا يجاوز حناجرهم... الحديث».

٥- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «الخوارج لم يكونوا من سلالته ولا أعلم أحد منهم من نسله وإنما أراد بقوله ﷺ: «**ضئضىء هذا**» أي من شكله وعلى صفته».

موقعة الحرة

* **الفوائد:**

١- الحرة: هي الحرة الشرقية للمدينة النبوية وكانت الموقعة بين أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ وسببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد من الخلافة فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة فاستباح هذا القائد المدينة وقتل ٧٠٠ من الصحابة من المهاجرين والأنصار ومن غيرهم خرج مسلم بن عقبة من المدينة قاصداً مكة ليفعل بها ما فعل بالمدينة ولكنه مات في الطريق.

٢- قال الإمام مالك رحمه الله: «لم تترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة».

فتنة القول بخلق القرآن

* **الفوائد:**

١- تولى الخلافة في الدولة العباسية سبع وثلاثون خليفة منهم اثنان وقعا في فتنة القول بخلق القرآن ونفي الصفات وهما: المأمون والمعتصم.

٢- امتنع بعض العلماء من القول بخلق القرآن ونفي الصفات

ومنهم أحمد بن نصر الخزاعي وقتل والآخر الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السُّنة صبر في الفتنة إلى عهد الخليفة المتوكل.

٣- روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تكون الدنيا للكع بن لكع**» قال معمر: هو أبو مسلم الخرساني الذي أقام الدولة العباسية.

٤- صبر الإمام أحمد في الفتنة وكان عمره ٧٧ سنة وقال مقولته المشهورة: «إذا نطق الجاهل بجهله وتأول العالم متى يظهر الحق؟».

٥- رأى الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله في منامه أن الإمام أحمد بن حنبل عليه تاج ونعلان من ذهب فسأله فقال: أكرمني ربي بقولي: القرآن منزَّل غير مخلوق» قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين: «الرؤيا إسنادها صحيح من طريق أبي عبدالله الحاكم».

٦- المتوكل كان يحب الخمر فبعد موته رؤي في المنام بأحسن صورة فسُئل ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي بنصرتي للإمام أحمد.

٧- ولد الإمام أحمد بن حنبل في ١٦٤/٣/٢٠هـ وتوفي يوم الجمعة ٢٤١/٣/٢٢هـ .

٨- الذين تولوا الفتنة ثلاثة هم:

١- أحمد بن دؤاد وتوفي سنة ٢٤٠هـ.

٢- إسحاق الخزاعي وتوفي سنة ٢٣٥هـ.

٣- الجاحظ وتوفي سنة ٢٥٥هـ.

اتباع سنن الأمم الماضية

* **الفوائد:**

١- قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وهو كائن فيكم».

ظهور مدعي النبوة

* **الفوائد:**

١- ظهور مدعي النبوة من علامات الساعة التي حدثت وتحدث وهم كثيرون لا يحصون وإنما المراد من قامت له شوكة وكثر اتباعه واشتهر بين الناس وآخرهم الدجَّال.

٢- الذين ظهروا وادَّعوا النبوة هم:

- مسيلمة الكذَّاب وقُتل في معركة اليمامة.
- الأسود العنسي في اليمن وقُتل قبل وفاة النبي ﷺ.
- المرأة: سُجَاح تزوَّجها مسيلمة ولما قُتل رجعت للإسلام.
- طليحة بن خويلد ثم تاب ورجع للإسلام.
- المختار الثقفي وقتله عبدالله بن الزبير في الطائف.
- ميرزا أحمد القادياني بالهند وادَّعى أنه الدجَّال.
- الميرزا عباس بإيران وتوفي في فلسطين سنة ١٣٠٩هـ.
- محمود محمد طه في السودان وأُعدم سنة ١٤٠٥هـ.

٣- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «**في أمتي كذَّابون دجَّالون سبعة وعشرون منهم أربعة نسوة وإني خاتم النبيين ولا نبي بعدي**» رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

انتشار الأمن

* **الفوائد:**

١- انتشار الأمن من علامات الساعة التي حدثت وتحدث عندما يحل الإسلام والإيمان والعدل ويُمنع الجور والظلم والعدوان.

٢- كلما زاد الإيمان زاد الأمن في الإنسان وإذا تعدى حل في المكان.

٣- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «أصول النعم: الإسلام والصحة والمال والطعام والأمن».

ظهور نار الحجاز

* **الفوائد:**

١- ظهور نار الحجاز من علامات الساعة التي حدثت في عام ٦٥٤هـ وسوف تحدث مرة أخرى.

٢- النار التي ظهرت ليست هي النار التي تحشر الناس إلى محشرهم.

٣- عندما ظهرت النار في الحجاز رآها من هو في الشام بمدينة بُصرى وهي حوران الآن قريبة من دمشق.

٤- قال العلامة الحافظ شهاب الدين أبو شامة المقدسي رحمه الله: «لما كانت ليلة الأربعاء ٦٥٤/٦/٣هـ ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة القريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا وهي نار إشعالها أكثر من ثلاث منارات وقد سالت الأودية بالنار وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي وقد أكلت الأرض والله يجعل العاقبة إلى

خير فما أقدر أصف هذه النار وتاب أهل المدينة وتاب الناس بين مصلٍ وتالٍ للقرآن ومستغفر لله» مختصراً بتصرف.

٥- قال القرطبي رحمه الله: «فانتهى سيل الوادي من النار قرب المدينة ومع ذلك فكان لا يأتي المدينة إلا نسيم بارد وشوهد غليانها كغليان البحر».

قتال التُرك

* **الفوائد:**

١- الترك بلادهم تركستان وهي بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند.

٢- وجوه الترك كالمجان وهو الترس ويمشون في الشعر ويلبسون الشعر ونعالهم الشعر صغار الأعين حمر الوجوه قصار الأنوف.

٣- قاتل المسلمون التُرك في عهد الصحابة في أول خلافة معاوية وانتصر المسلمون وغنموا منهم.

٤- حديث: «اتركوا الترك ما تركوكم» قال الشيخ الألباني: موضوع.

٥- صفات التتار الذين ظهروا في القرن السابع الهجري هم الترك المغول كما قال ذلك النووي رحمه الله.

٦- دخل في الإسلام بعض الترك بعد احتكاكهم مع المسلمين.

قتال العجم

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا خُوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فُطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر**» رواه البخاري.

٢- صفات التُرك كصفات العجم ويختلفون في البلاد:

بلاد التُرك: تركستان.

بلاد العجم: كرمان غرب بلاد فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس.

ضياع الأمانة

* **الفوائد:**

١- الأمانة: ضد الخيانة وهي التكليف وقبول الأوامر واجتناب النواهي وجميع أنواع الشريعة أمانة عند العبد.

٢- تضيع الأمانة عندما تذهب خشية الله من القلب ويضعف الإيمان ويُخالط أهل الخيانة.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضيِّعت الأمانة؛ فانتظر الساعة**». قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «**إذا أُسند الأمر إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة**» قال ابن حجر رحمه الله: «إسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم».

٤- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «**أول ما يُرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة وربَّ مصلٍّ لا خير فيه**» رواه الطبراني.

قبض العلم وظهور الجهل

* **الفوائد:**

١- المراد بالعلم هنا علم الكتاب والسُّنة وهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم السلام فإن العلماء ورثة الأنبياء وبذهابهم يذهب العلم وتمـوت السنـن وتظهر البدع ويعمُّ الجهل.

٢- قيل لسعيد بن جبير رحمه الله: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

٣- قال الحسن البصري رحمه الله: «العلم علمان: علم القلب وهو العلم النافع وعلم اللسان وهو حجة الله على عباده».

كثرة الشُّرَط وأعوان الظلمة

* **الفوائد:**

١- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس**» رواه الطبراني.

٢- الوعيد المترتب في النصوص بالنار على الأعوان الظلمة الذين يعذبون المسلمين بغير حق.

٣- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون في هذه الأمة في آخر الزمان أقوام معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه**» رواه أحمد.

انتشار الزنا

* **الفوائد:**

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر**» رواه الطبراني.

٢- من علامات الساعة استحلال الزنا وشيوع الفاحشة وتسميتها بغير اسمها.

انتشار الربا

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمِن حلال أم من حرام**» رواه البخاري.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره**» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وهذا الحديث مطابق لحال أهل البنوك ومن يعاملهم بالمعاملات الربوية».

ظهور المعازف واستحلالها

* **الفوائد:**

١- هذه العلامة من علامات الساعة وقعت كثيراً في العصور السابقة وهي الآن أكثر ظهوراً فقد كثرت المعازف وكثر المغنون والمغنيات.

٢- الحافظ ابن حزم الأندلسي المتوفى في سنة ٤٥٦هـ كان متأولاً في الصفات وظاهرياً في الفروع والأحكام ويرى إباحة الأغاني ويضعِّف حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه في صحيح البخاري ولا يُلتفت إلى قوله لثبوت الحديث وأحاديث أخرى بالنهي عن الملاهي والمعازف والأغاني.

٣- للإمام الألباني رحمه الله كتاب «تحريم آلات الطرب» وفي أوله ما نصه: «الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلِّديه المبيحين للمعازف والغنا وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة وديناً». وقد كتبها الإمام الألباني بعد قراءته فتوى الشيخ محمد أبو زهرة وهو من علماء الأزهر في عام ١٣٧٣هـ.

كثرة شرب الخمر واستحلالها

* **الفوائد:**

١- تسمية الخمر بغير اسمها واستحلالها من علامات الساعة.

٢- استحلال الخمر بتفسيرين هما:

- اعتقاد حل شربها.
- الاسترسال في شربها وبيعها علانية كالاسترسال في الحلال.

٣- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**» رواه ابن ماجه.

زخرفة المساجد والتباهي بها

* **الفوائد:**

١- زخرفة المساجد والتباهي بها من علامات الساعة وتدل

على الترف والتبذير وإنما عمارتها بالطاعة والذكر فيها ويكتفي الناس بما يحفظهم من الحر والبرد والمطر.

٢- أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببناء مسجد فقال: «أكِن الناس من المطر وإياك أن تحمِّر وتصفِّر فتفتن الناس» رواه البخاري معلقاً.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب**» رواه الطبراني.

التطاول في البنيان

* **الفوائد:**

١- قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ومعنى التطاول في البنيان أن كلاً ممن كان يبني بيتاً يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل أن يكون المراد والمباهاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وُجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد».

٢- قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «إن من اقتراب الساعة: أن يظهر البناء على وجه الأرض وأن تقطّع الأرحام وأن يؤذي الجار جاره» رواه ابن أبي شيبة.

٣- عن عبدالله الرومي قال: دخلت على أم طلق فقلت: ما أقصر سقف بيتك فقال: يا بني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كتب إلى عمَّاله: «أن لا تطيلوا بناءكم فإنه من شر أيامكم» رواه البخاري في الأدب المفرد.

ولادة الأمة لربتها

* **الفوائد:**

١- جاء في الحديث الطويل الذي رواه الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: «... **فأخبرني عن أمارتها؟ قال: أن تلد الأمةُ ربتها... الحديث**». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أُمهُ معاملة السيد أمتَه من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق بها مجازاً ».

كثرة القتل

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال «**لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج** قالوا: وما الهرج يا رسول الله قال: «**القتل القتل**» رواه مسلم.

٢- من علامات الساعة قتل العلماء كما جاء في ذلك حديث مرفوع عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب» رواه الديلمي.

تقارب الزمان

* **الفوائد:**

١- للعلماء أقوال بتقارب الزمان منها:

- أن المراد بذلك قلة البركة في الزمان.
- أن المراد بذلك هو ما يكون في زمن المهدي وعيسى بن مريم.

- أن المراد بذلك تقارب أحوال أهل الدين في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لغلبة الفسق وظهور أهله.

- أن المراد بذلك توفر وسائل الاتصالات والمراكب والمواصلات وهذا اختيار الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله تعالى.

- أن المراد بذلك هو قصر الزمان وسرعته.

تقارب الأسواق

* **الفوائد:**

١- تقارب الأسواق على ثلاثة أوجه:

الأول: سرعة العلم بما يكون فيها من زيادة السعر ونقصانه.

الثاني: سرعة السير من سوق إلى سوق ولو كانت المسافة بعيدة.

الثالث: مقاربة بعضها بعضاً في الأسواق واقتداء أهلها في الزيادة والنقصان.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتقارب الأسواق**» رواه أحمد.

ظهور الشرك في هذه الأمة

* **الفوائد:**

١- هذه من العلامات التي ظهرت وهي في ازدياد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- أول من أنشأ الأضرحة هي الدولة العبيدية الفاطمية الرافضية الملعونة.

٣- قال الاستاذ سيد قطب رحمه الله: «والذين يظنون أنفسهم في دين الله لأنهم يقولون بأفواههم نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويدينون فعلاً لله في الشعائر والزواج والميراث بينما هم يدينون وراء ذلك ويخضعون لشرائع لم يأذن بها الله فهؤلاء أرادوا أو لم يريدوا فإنما هم يحققون ما تطلبه منهم الأصنام الجديدة».

ظهور الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار

*** الفوائد:**

١- روى الإمام أحمد والحاكم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة**» قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

تشبب المشيخة

*** الفوائد:**

١- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون قم يخضبون في آخر الزمان بالسواد؛ كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة**» رواه أحمد وقال أحمد شاكر: صحيح.

كثرة الشح

*** الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من أشراط الساعة أن يظهر الشح» رواه الطبراني.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح**» رواه البخاري.

كثرة التجارة

*** الفوائد:**

١- روى الإمام أحمد والحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشوِّ التجارة حتى تشارك المرأة زوجها في التجارة**» قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

كثرة الزلازل

*** الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل**» البخاري.

٢- قال ابن حجر رحمه الله: «قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها».

٣- كل كمال في غير الله فهو نقص ولذا عندما تُعبد الأرض والطبيعة كتب الله عليها النقص ومن هذا النقص الزلازل.

٤- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «الزلازل الحركة الشديدة وبسرعة ويدل على ذلك تكرار الحروف في الكلمة».

ظهور الخسف والمسخ والقذف

* **الفوائد:**

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف**» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

٢- قال الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله: «الخسف ذهاب الأرض إلى أسفل».

ذهاب الصالحين

* **الفوائد:**

١- من أشراط الساعة ذهاب الصالحين وقلة الأخيار وكثرة الأشرار حتى لا يبقى من الناس إلا الأشرار وهم الذين تقوم عليهم الساعة.

٢- عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباهم الله باله**» رواه أحمد.

٣- الصالح: ما أصلح ما بينه وبين الله والمصلح يزيد على ذلك بإصلاحه الناس إذا فسدوا إذاً فكل مصلح صالح وليس كل صالح مصلح.

ارتفاع الأسافل

*** الفوائد:**

١- جاء في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في قبض الأمانة: «**حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان**».

٢- روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنها ستأتي سنون خدَّاعة؛ يُصَّدق فيها الكاذب، ويُكذَّب فيه الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «**السفيه يتكلَّم في أمر العامة**» قال أحمد شاكر: إسناده حسن ومتنه صحيح.

التحية للمعرفة

*** الفوائد:**

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يسلِّم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة**» رواه أحمد وصحح إسناده أحمد شاكر.

٢- عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال الأمة على الشريعة ما لم تظهر فيهم ثلاثة: ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الحنث ويظهر فيهم الصقَّارون**. قالوا: وما الصقّارون يا رسول الله: قال: **نشء يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن**» رواه أحمد والطبراني والحاكم.

٣- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق

الحديثين في زماننا ورأيناه في بلدان شتى، وهذا النشء المرذول كثير جداً في زماننا إذا تلاقوا كانت تحيتهم بينهم التلاعن والرمي بالكفر والفجور واليهودية والنصراني أو نحو ذلك من الألفاظ القبيحة».

التماس العلم عند الأصاغر

* **الفوائد:**

١- سُئل الإمام عبدالله بن المبارك عن الأصاغر؟ فقال: «الذين يقولون برأيهم فأما الصغير يروي عنه كبير فليس بصغير».

٢- قال كعب الأحبار: «يوشك أن تروا جهَّال الناس يتباهون بالعلم يتغايرون عليه كما يتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من العلم» رواه أبو نعيم في الحلية.

٣- عن أبي أُمية الجُمحي رضي الله عنه: أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة؟ فقال: «**من أشراطها ثلاث: إحداهن التماس العلم عند الأصاغر**» رواه الطبراني وصححه الألباني.

ظهور الكاسيات العاريات

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياطٌ كأذناب البقر؛ يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» رواه مسلم.

٢- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر

مصداق هذه الأحاديث في زماننا كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة».

صدق رؤيا المؤمن

* **الفوائد:**

١- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: **[لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآَخِرَةِ]** {يونس:٦٤}. فقال رسول الله ﷺ: «**ما سألني أحد عنها غيرك منذ أُنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له**» رواه الترمذي وصححه الألباني.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لم يبق من النبوة إلا المبشرات**» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة**» رواه البخاري.

٣- أهمية الحديث عن الرؤيا للأسباب التالية:

- غلو البعض في تقدير الرؤيا.
- استهانة بعضهم بالرؤيا.
- الحق منهج الوسط لا إفراط ولا تفريط فهي ليست وحياً ولا تشريعاً كما أنها ليست عبثاً ولا تخليطاً بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل.

٤- الرؤيا الصادقة نوعان:

الأول: ظاهر لا يحتاج إلى تأويل كرؤيا الأنبياء.

الثاني: يحتاج إلى تأويل وتعبير لأنها أمثال يضربها الملك ليستدل الرائي بما ضُرب له من مثل وهذا كثير الوقوع.

٥- تعبير الرؤيا علم ومهارة وإلهام وأما كيفية التعبير للرؤيا:

- الاستعانة بالله عز وجل.
- استخدام الرموز على الرؤيا وربطها بواقع الرائي.
- التأليف بين الرموز وواقع الرائي.
- استخدام الكتاب والسُّنة والأمثال والحكم والأعراف والقرائن.
- عبّرها على الفأل بقدر الإمكان.
- ملاحظة الظاهر دائماً فهي قريبة وفراسة لمعرفة الباطن وتسمى الفراسة.
- تقديم نصيحة ودعوة للرائي قبل التعبير.

٦- آداب الرؤيا الصالحة:

- أن يحمد الله عليها.
- أن يستبشر بها خيراً.
- أن يُحدِّث بها من أحب.

٧- آداب الرؤيا المكروهة:

- الاستعاذة بالله من شرها.
- التفل عن يساره ثلاثاً.
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
- التحول من الجنب الذي كان عليه تفاؤلاً بتحول الحال.
- صلاة ركعتين أو الدعاء ليطمئن قلبه.
- أن لا يحدث بها أحداً فإن اضطر فلْيخبر بها عالماً أو ناصحاً فقط.

٨- قواعد في تأويل الرؤيا:

- الرؤيا حديث الملك وهو لا يكذب.

- التعبير قياس وتشبيه ومبني على الظن.
- رؤيا المؤمن تسره ولا تغره.
- التعبير يختلف باختلاف هيئات الناس وأقدارهم.
- أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا والعكس.
- تواطأ البعض على رؤيا يدل على صحتها ما لم تخالف الشرع.
- مخالفة الرؤيا للشرع دليل على بطلانها.

كثرة الكتابة وانتشارها

* **الفوائد:**

١- من علامات الساعة ظهور الكتابة وانتشارها وظهور وسائل العلم والمعرفة.

٢- إذا جاء الفضل في الكتاب والسُّنة عن العلم فهو العلم الشرعي.

٣- يصحب هذه العلامة ظهور جهل الناس وقلة العلم النافع مع توفر أسبابه.

التهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام

* **الفوائد:**

١- إن من علامات الساعة التهاون في سنة تحية المسجد وتكون المساجد طرقاً لقضاء الحاجات.

٢- قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «من أحيا سنة أمات بدعة ومن أمات بدعة أحيا سنة» .

٣- قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله: «لا ينكر السنة الثابتة عن النبي ﷺ في الظاهر إلا دل على نفاق في الباطن».

انتفاخ الأهلة

* **الفوائد:**

١- انتفاخ الأهلة: بأن يُرى الهلال حين طلوعه عمَّا هو معتاد في أول الشهر فيرى وهو ابن ليلة كأنه ابن ليلتين.

٢- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة**» رواه الطبراني وصححه الألباني.

كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم**» رواه مسلم.

٢- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد ظهر مصداق هذه الأحاديث كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة فقد كثر الكذب بين الناس وخف على ألسنتهم وكثرة الروايات والقصص المكذوبة وزيَّنت الكتب المُلهية».

كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق

* **الفوائد:**

١ – شهادة الزور هي: الكذب متعمداً في الشهادة فكما أن شهادة الزور سبب لإبطال الحق فكذلك كتمان الشهادة سبب لإبطال الحق.

٢- ظهورها دليل على ضعف الإيمان عند الناس وعدم الخوف

من الجبّار جل جلاله.

كثرة النساء وقلة الرجال

* **الفوائد:**

١- كثرة النساء من العلامات التي يظهر فيها الجهل ويُرفع فيها العلم بقبض العلماء.

٢- الذي يُذهب الرجال غالباً يكون بكثرة القتال أو تكثر ولادة البنات.

كثرة الموت الفجأة

* **الفوائد:**

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجاءة**» رواه الطبراني وحسَّنه الألباني.

٢- كثرة الأمراض الطبيعية والسببية في هذا الزمان يدل على خروج هذه العلامة فنسأل الله أن يحفظني وإياك ويرحمنا برحمته.

وقوع التناكر بين الناس

* **الفوائد:**

١- وقوع التناكر عند كثرة الفتن والمحن وكثرة القتال بين الناس.

٢- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة**» رواه البزار والطبراني.

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» رواه البخاري ومسلم.

عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً

* **الفوائد:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً**» رواه مسلم.

كثرة المطر وقلة النبات

* **الفوائد:**

١- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً**» رواه أحمد.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ليست السَّنَة بأن لا تُمطروا ولكن السَّنَة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً**» رواه مسلم.

٣- المطر سبب في إنبات الأرض فإن الله تعالى يوجد ما يمنع هذا السبب والله سبحانه وتعالى خالق الأسباب ومسبباتها ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو العزيز الحكيم.

حسر الفرات عن جبل من ذهب

* **الفوائد:**

١- عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله

ﷺ يقول: «**يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً**» رواه مسلم.

٢- قال ابن حجر رحمه الله: «سبب المنع من أخذ من هذا الذهب لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه».

٣- انتشار النفط الأسود في العراق وخروجه منها علامة على وجود أمر عظيم وكنز عظيم في أراضيها ولا يدل أبداً على أن الذهب هو النفط كما في الأحاديث والفرق واضح لمن تأمل!!.

كلام السباع والجمادات للإنس

* **الفوائد:**

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صدق والذي نفسي بيده؛ لا تقوم الساعة حتى يكلِّم السباع الإنس، ويكلِّم الرجل عذبةُ سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده**» رواه أحمد وصحح إسناده الألباني.

٢- من أشراط الساعة كلام السباع للإنس.

٣- من أشراط الساعة كلام الجمادات للإنس.

٤- من أشراط الساعة كلام أجزاء الإنسان كالفخذ يُخبر الرجل بما أحدث أهله بعده.

تمني الموت من شدة البلاء

* **الفوائد:**

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه**»

رواه البخاري ومسلم.

٢- تمني الموت يكون عند كثرة الفتن وتغير الأحوال وتبديل رسوم الشريعة وهذا إن لم يكن وقع فهو واقع لا محالة.

٣- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه».

كثرة الروم وقتالهم للمسلمين

* **الفوائد:**

١- الروم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

٢- قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقوم الساعة والروم أكثر الناس**» فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعتُ من رسول الله ﷺ» رواه مسلم.

٣- القتال بين المسلمين والروم يقع في الشام في آخر الزمان قبل ظهور الدجَّال ويكون الانتصار للمسلمين على تهيئة لفتح قسطنطينية وعندما تفتح وتعلَّق أسلحتهم على أشجار الزيتون ويقسمون الغنائم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وعندما تقام الصلاة ويصلى خلف أحد من أمة محمد ﷺ يقال أنه المهدي ويعمل عيسى بن مريم عليه السلام بشريعة محمد ﷺ.

فتح قسطنطينية

* **الفوائد:**

١- مدينة القسطنطينية هي الآن معروفة بإسطنبول من تركيا

وتُعرف قديماً باسم بيزنطة.

٢- فتح القسطنطينية قبل خروج الدجَّال وبعد قتال الروم في الملحمة الكبرى ففتح القسطنطينية بدون قتال وسلاحهم التكبير والتهليل.

٣- قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «الفتح الصحيح لها حين يعود المسلمون إلى دينهم الذين أعرضوا عنه وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا كان تمهيداً للفتح الأعظم» .

خروج القحطاني

*** الفوائد:**

١- في آخر الزمان يخرج رجل من قحطان تُدين له الناس بالطاعة وتجتمع عليه وذلك عند تغير الزمان.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس**» رواه البخاري ومسلم.

٣- القحطاني ليس هو الجهجاه فإن القحطاني من الأحرار والجهجاه من الموالي فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له: جهجاه**» رواه مسلم.

قتال اليهود

*** الفوائد:**

١- يقاتل المسلمون اليهود في آخر الزمان حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله إلا

الغرقد فإنه من شجر اليهود.

٢- كلام الحجر والشجر ونحوه حقيقة وهي من علامات الساعة.

٣- يقتل عيسى بن مريم عليه السلام المسيح الدجَّال وذلك عندما يراه يذوب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً فيضربه بسيفه فيخرج منه الدم فيقتله عند باب لُدَّ الشرقي وقيل في قرية لُدَّ في فلسطين فيهزم الله اليهود.

وهنا فائدة: قتل الدجَّال بالذوبان وضربه بالسيف ليعلم الناس حقيقة قتل الدجَّال لأنه لو ذاب و لم يُقتل ويخرج دمه لقيل أنه ذاب وسوف يعود وهذا مثل قصة فرعون مع موسى عليه السلام عندما أغرقه الله وأخرجه للناس ليُعلم أنه مات حقيقةً ويكون آيةٌ للناس.

نفي المدينة لشرارها ثم خرابها آخر الزمان

* **الفوائد:**

١- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأحد أصحابه: «**المدينة كالكير تنفي خبثها وينصح طيبُها**» رواه البخاري.

٢- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فيما يحدِّث عن الدجَّال «**ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله إليه كل كافر ومنافق**» رواه البخاري.

٣- الصحابة خرجوا بعد النبي ﷺ فيدل ذلك على أن المراد بالحديث التخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت.

٤- خروج الناس من المدينة بالكلية في آخر الزمان بعد خروج الدجَّال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل عند

خروج النار التي تحشر الناس وهي آخر أشراط الساعة وأولها الدالة على قيامها.

٥- قال شيخنا الشيخ سامي الخميس حفظه الله: «من علامات الساعة خراب المدينة وعمران بيت المقدس ويكون ذلك معنوياً وحسياً وقد جاء في الحديث: «**عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجَّال**» رواه الإمام أحمد والحاكم وأبو داود وحسَّنه الألباني من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً».

بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين

* **الفوائد:**

١- الريح ألين من الحرير وهذا إكرام الله لعباده المؤمنين في ذلك الزمان المليء بالفتن والشرور.

٢- الريح بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الدجَّال وقتال اليهود وهلاك يأجوج ومأجوج، وظهورها قرب الساعة فإنها لا تقوم إلا على شرار الناس.

٣- الطائفة المنصورة هي التي تقاتل إلى قيام الساعة وتصيبهم هذه الريح الطيبة الشامية اليمانية.

استحلال البيت الحرام وهدم الكعبة

* **الفوائد:**

١- لا يستحلُّ البيت الحرام إلا أهلُه، فإذا استحلوه يصيبهم الهلاك ثم يخرج رجل من أرض الحبشة يقال له ذو السويقتين

فيستحل البيت الحرام ويخرب الكعبة وينقضها حجراً حجراً ويسلب حليتها ويجرِّدها من كسوتها وذلك في آخر الزمان ولا يُعمر البيتُ بعد هدمه أبداً.

٢- خراب مكة يكون بعد هبوب الريح الطيبة الشامية اليمانية.

المهدي

* **الفوائد:**

١- قال ابن الأثير رحمه الله: «المهدي: الذي هداه الله إلى الحق».

٢- الضوابط المهمة فيمن ادَّعى المهدية:

- يجب التفريق بين التصديق بخبر المصدوق ﷺ وبين الحكم على فلان بأنه المهدي على سبيل التعيين.

- جميع علامات المهدي تُعرف من خلال الوحي المعصوم ولا حُجَّة في أي مصدر آخر.

- يجب أن يكون المهدي على منهاج النبوة ومن أهل السُّنة والجماعة بريئاً من الفرق الضالة.

٣- من أحوال الأمة قبل خروج المهدي:

- ازدياد الغُربة في الإسلام.

- ظهور خلافة راشدة.

٤- ذكر الدكتور عبدالعليم البستوي حفظه الله: «أن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في المهدي بلغت «٤٦» بين حديث وأثر وأما الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في المهدي بلغت «٢٩٢» بين حديث وأثر».

٥- قال الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله: «الأحاديث الصحيحة الواردة في خروج المهدي آخر الزمان متواترة تواتراً معنوياً وهي توجب على من يؤمن بالله واليوم الآخر التصديق بها تصديقاً لرسول الله ﷺ فيما أخبر».

٦- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «في زمان المهدي تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافر والسلطان قاهر والدين قائم والعدو راغم والخير في أيامه دائم».

٧- اسمه وصفته:

- اسمه كاسم الرسول ﷺ واسم أبيه كاسم أبي الرسول ﷺ فيكون: «محمد أو أحمد بن عبدالله وهو من ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما».

قال الحافظ بن كثير رحمه الله: «المهدي وهو محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه».

- صفته: أجلى الجبهة وأقنى الأنف.

٨- مكان خروجه:

يظهر المهدي من المشرق عند الكعبة ويبايع عندها وترفع الرايات السود لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب.

٩- مدة خلافة المهدي:

جاء في الحديث الذي عند أبي داود في سننه وحسَّن إسناده الألباني أن مدة خلافته سبع سنين.

١٠- قصة خروج المهدي:

في آخر الزمان يأذن الله تبارك وتعالى بخروج خليفة يقيم العدل ويرفع الظلم ويحول الدنيا في ذلك العصر إلى أمن وأمان

ويفيض المال ويكون هذا الخليفة المعروف بالمهدي من ذرية النبي ﷺ من جهة فاطمة رضي الله عنها والمهدي عند أهل السُّنة والجماعة بأنه بشر من البشر غير معصوم يواطىء اسمه واسم أبيه اسم نبينا ﷺ أجلى الجبهة وأقنى الأنف وحسن الوجه ويكون ظهوره في ليلة واحدة في الحجاز ويلتف حوله أهل الخير ويناصرونه ويصلحون أحوال المسلمين فيخرج جيش من الشام ليقضي على هذه الخلافة فيخسف الله بذلك الجيش من أوله إلى آخره وكفى المؤمنين القتال ويحكم المهدي في الأرض ويقيم العدل بعدما مُلئت جوراً وظلماً ومدة بقائه سبع سنين ويواجه المهدي في دعوته لإصلاح أحوال المسلمين حروباً طاحنة حتى يستتب الأمن وينزل عيسى بن مريم عليه السلام ويصلي خلفه في المسجد الذي نزل عند منارته في الشام وهذا في أواخر خلافته ويتوفاه الله عز وجل ويبقى عيسى بن مريم عليه السلام في الأرض أربعين عاماً.

المسيح الدجَّال

* **الفوائد:**

١- معنى الدجَّال:

- الدجَّال: كثير الكذب والتلبيس وأصل الدجل: الخلط.

- قال أهل اللغة: «الدجل تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالاً والدجَّال هو المسيح الكذاب وإنما دجله سحره وكذبه».

٢- أصل الدجَّال:

- رجل من بني آدم يخرج في آخر الزمان.

٣- صفات الدجَّال:

- أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية.

- جاءت رواية أنه ممسوح العين.

- مكتوب على جبهته بين عينيه «كافر» يقرأها كل مؤمن وإن كان أُمِّياً.

- سمين وقصير وأفحج وجعد الشعر وأحمر الجلد عريض النحر.

- يخرج من بين الشام والعراق وقيل من أصبهان قريبة من خراسان من جهة المشرق من بلاد إيران.

- يتبعه سبعون ألف من يهود أصفهان عليهم الطيالسة والنساء والأعراب والعجم والترك.

٤- مسائل في المسيح الدجَّال:

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

١- المسيح الدجَّال يخرج إذا غفل الناس.

٢- قال النووي رحمه الله: «السلف الصالح يستحبون تلقين أحاديث الدجَّال على الصبيان ويعرفونها ويحذرون منه».

٣- صح عن النبي ﷺ كما في صحيح مسلم الأمر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجَّال في الصلاة.

٤- لا يوجد للمسيح الدجَّال ذرية فهو فريد والديه.

٥- يخرج المسيح الدجَّال في الأرض أربعين يوماً: يوماً كسنة ويوماً كشهر ويوماً كأسبوع وباقي الأيام كأيامنا هذه.

٦- الذي يعصم من فتنة المسيح الدجَّال إذا خرج قراءة عشر آيات من سورة الكهف. وصح عند مسلم في صحيحه روايتان: الأولى: أول عشر آيات والثانية: آخر عشر آيات من سورة الكهف

والتحقيق أول عشر آيات.

٧- قال النووي رحمه الله: «فتنة المسيح الدجَّال من أعظم الفتن التي ينبغي للمسلم الاستعاذة منها».

٨- جاء في فتنة المسيح الدجَّال أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر وأنه يمر على الأرض الخربة فيأمرها أن تخرج كنوزها فتخرج ما في بطنها وأنه يقتل الشاب ويعيده وأنه يدعي الربوبية كل هذا بأمر الله عز وجل.

٩- خروج المسيح الدجَّال قريب كما دلت بذلك الأحاديث الصحيحة حتى ظنَّ الصحابة أنه يخرج في زمن النبي ﷺ بقولهم: «ظنناه في طائفة النخل».

١٠- الدجَّال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا الطور وترتجف أراضيها فتخرج من كان فيها من الكفار والمنافقين.

١١- إذا قيل أي فتنة أشد المسيح الدجَّال أو يأجوج ومأجوج؟ المسيح الدجَّال أشد فتنة من يأجوج ومأجوج.

١٢- لماذا لم يذكر المسيح الدجَّال في القرآن وهو أشد فتنة من غيره وقد ذُكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم؟ قيل: لئلا يختلط على الناس اسم المسيح الدجَّال مع اسم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وقيل: أن عدم ذكر المسيح الدجَّال لأن شأنه حقير، وهذا قول فيه نظر لأن في القرآن ما هو حقير.

١٣- صح الحديث عن النبي ﷺ أن المسيح الدجَّال مكبَّل الأقدام واليدين وكلموه الصحابة كما في صحيح مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

١٤- حديث تميم الداري رضي الله عنه في صحيح مسلم

تكلَّم فيه بعض الحفاظ سنداً ومتناً والتحقيق: أنه حديث ثابت وأن التعليلات لا تقدح فيه وأقل أحوال الحديث أنه حسن أو أعلى من ذلك.

١٥- يستحب للمسلمين والمسلمات تحذير الناس من المسيح الدجَّال لكي لا يقعون في الفتنة.

نزول عيسى بن مريم عليه السلام

* **الفوائد:**

١- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «اتفق أهل السُّنة والجماعة على القول ببقاء حياة عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان حكماً وعدلاً وليس بينهم خلاف ولا جدال في ذلك».

٢- سبب تسمية عيسى بن مريم عليه السلام بالمسيح:

قيل: المسيح لقب عيسى بن مريم أو اسمه لقوله تعالى: [**اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى بن مَرْيَم**] {آل عمران:٤٥}. وقيل: سمي بذلك لأنه لا يمسح بيده على صاحب عاهة إلا برأ. وقيل: سمي بذلك لأنه ممسوح بالبركة والطُهر.

٣- خصائص عيسى بن مريم عليه السلام:

١- أن الله خلقه من غير أب.

٢- أن الله أنطقه بكلام صحيح وهو في المهد على غير العادة.

٣- حفظ الله له من الشيطان حين الولادة.

٤- إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى.

٥- رفعه إلى السماء وهو حي وينزل آخر الزمان.

٤- صفات عيسى بن مريم عليه السلام:

١- ربعة معتدل الجسم لا بالطويل ولا بالقصير.

٢- عريض الصدر.
٣- شديد الجسم غير مسترخي.
٤- سبط الشعر: مسترسل لا جعودة فيه.
٥- شعره جاوز شحمة أذنيه.
٦- شعره مسرَّح ومدهون كأنما يقطر منه الماء.
٧- لون بشرته بياض فيه حمرة.

٥- نزول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان:

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وليس في دمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى جانب الجامع الأموي بدمشق لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له إمام المسلمين: (يا روح الله تقدم) فيقول: (تقدم أنت فإنها أقيمت لك).

٦- أعمال عيسى بن مريم عليه السلام:

١- يقتل المسيح الدجَّال.
٢- الحكم والعدل وكسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية.
٣- هلاك يأجوج ومأجوج.

٧- موت عيسى بن مريم عليه السلام:

بعد نزوله وما يحدث من إصلاح وعدل والأعمال الجليلة ونشر الأمن وغيرها دامت أربعين سنة ويختم أعماله بالعمرة والحج ويتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن في الأرض وقيل: يدفن بجوار النبي ﷺ.

٨- مسائل في عيسى بن مريم عليه السلام:

قال شيخنا الشيخ خالد الهويسين حفظه الله:

١- اسمه عيسى بن مريم عليه السلام ينسب لأمه ولا ينسب لأبيه لأنه لا أب له بسبب نفخ جبريل عليه السلام في مريم عليها السلام.

٢- جواز أن ينسب الرجل لأمه حتى وإن عُرف أبوه على حسب الضرورة كما ورد في أسماء بعض السلف وغيرهم.

٣- عيسى بن مريم عليه السلام نبي رسول أيده الله بمعجزات خارقة في عصره.

٤- اختلف العلماء في مدة الحمل قال جماعة: «تسعة أشهر» وقال آخرون: «ثمانية أشهر» وقال آخرون: «ستة أشهر» وقال آخرون: «ساعة واحدة» والأقرب والتحقيق: أنها مدة الحمل المعروفة.

٥- اختلف العلماء في عمر مريم عليها السلام عند الحمل قال جماعة: «عشر سنين» وقال آخرون: «خمسة عشر سنة» والتحقيق: أنه لم يأتِ نصٌ صريحٌ بذلك ولا يضر عدم معرفة عمرها.

٦- من معجزات عيسى بن مريم عليه السلام إحياؤه للأموات وقال المؤرخون: «أنه أحيا ابن العجوز بعد دفنه بعدة أيام وعاش بعدها» وقال آخرون: «أنه أحيا سام بن نوح» وقال آخرون: «أنه أحيا العزير».

٧- قال المؤرخون «اشتهرت معجزات عيسى بن مريم في وقت ظهور الطب».

٨- ثبت بأن من يقتل المسيح الدجَّال هو عيسى بن مريم عليه السلام كما ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة.

٩- اختلف العلماء هل وقت نزول عيسى بن مريم يولد له؟

ورد في ذلك أحاديث وينظر فيها.

١٠- ورد أحاديث وآثار أنه يدفن في حجرة النبي ﷺ مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولكن أسانيدها ضعيفة.

١١- صحة الأحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء واضعاً يديه على ملكين وذلك عند صلاة الصبح عند المنارة الشرقية بالشام كما صح في مسلم وغيره.

١٢- يصلي عيسى بن مريم عليه السلام الفجر خلف رجل من أمة محمد ﷺ قيل أنه المهدي.

١٣- ينزل عيسى بن مريم عليه السلام مقسطاً عدلاً وحكماً لم ينزل نبياً ولا رسولاً بل بحكم شريعة محمد ﷺ.

١٤- ينزل وعمره ثلاث وثلاثون سنة مثل عمره حينما رفعه الله عز وجل.

١٥- من أهم المسائل: إذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام بأي شي يحكم من شريعة محمد ﷺ من المذاهب أو السُّنة أو القرآن؟ الأجوبة كثيرة فمنها:

أ- يُعطى فهم القرآن لأن فيه كل شيء ويعمل به.

ب- يلهم الأحاديث الصحيحة ويعمل بها.

ج- أما أنا فأقول في هذا «الله أعلم».

١٦- أحاديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام متواترة فيها ستون حديثاً أو يزيد وخُرِّج بعضها في الصحيحين وغيرها.

١٧- جاءت أحاديث في المسانيد والسنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره أن عيسى بن مريم عليه السلام يمر بقبر النبي ﷺ ويسلم عليه.

١٨- قال أبو هريرة رضي الله عنه «من أدرك منكم عيسى بن مريم فلْيقل له أن أبا هريرة يقرؤك السلام» رواه الحاكم في المستدرك.

١٩- وردت أحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام يحج البيت بعد نزوله من السماء.

٢٠- تمتلئ الأرض في زمانه عدلاً وقسطاً ورخاءً وينقطع الظلم والجور بسبب حكم عيسى بن مريم عليه السلام.

يأجوج ومأجوج

*** الفوائد:**

١- ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم:

وردت كلمة «يأجوج ومأجوج» مرتين في القرآن في سورة الكهف وفي سورة الأنبياء وقرأ عامة القرّاء السبعة بألف بغير همزة وقرأ عاصم بن أبي النجود بالهمزة.

٢- أصل الكلمة:

«اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجّت النار ومن الماء الأجاج وهو شديد الملوحة».

٣- أصل الذريـــة:

- قال كعب الأحبار: «إنهم من ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج».

- قال ابن حجر رحمه الله: «لم نرَ هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعاً ».

- يأجوج ومأجوج من ذرية يافث أي الترك ويافث من ولد نوح عليه السلام وهم الآن في جمهورية جورجيا الروسية في جبال القوقاز وهذا اختيار الشيخ صالح المغامسي حفظه الله.

- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «من زعم أن منهم الطويل كالنخلة السحوق وأطول ومنهم القصير كالشيء الحقير ومنهم من له أذنان يتخطى بإحداهما ويتوطأ بالأخرى فقد تكلف ما لا علم به وقال ما لا دليل عليه».

- بناء السد:

ورد في القرآن سبب بناء السد الذي حصر يأجوج ومأجوج بداخله فما استطاعوا أن يظهروا منه وما استطاعوا له نقبا وبذلك سلِم الناس من شرهم وأذاهم فإذا جاء وعد الله والأجل المكتوب نقبوه وخرجوا منه يعيثون في الأرض فساداً.

- قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: «وقد اختلف أقوال العصريين في يأجوج ومأجوج فبعضهم ينكرون وجودهم بالكلية وينكرون وجود السد الذي جعله ذو القرنين بينهم وبين الناس وهذا في الحقيقة تكذيب بم أخبر الله به في كتابه وعلى لسانه رسوله ﷺ عن السد وعن يأجوج».

٥- من هو ذو القرنين: اختلف العلماء في اسمه:

قيل: الاسكندر المقدوني وقيل: ملك من ملوك حمير وقيل: كورش الأخميني.

والأقرب أنه من ملوك اليمن لأنهم يشتهرون بهذه التسمية وهذا اختيار الشيخ صالح المغامسي حفظه الله.

٦- خروج يأجوج ومأجوج:

خروج يأجوج ومأجوج حق وأنه سيكون بعد نزول عيسى عليه السلام وفي حياته وخروجهم يكون بنقب السد ودكِّهِ وفي خروجهم فتنة وبلاء عظيم على المسلمين في ذلك الزمان.

- قال السُّفاريني رحمه الله: «خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان ثابت بالكتاب والسُّنة وإجماع الأمة».

٧- نهاية يأجوج ومأجوج:

حديث النواس بن سمعان كما في صحيح مسلم يبيّن لنا نهايتهم بقوله: «فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهَمُهم - ريح منتنة - فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البُخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله».

الخسوفات الثلاث

*** الفوائد:**

١- معنى الخسف:

خسف المكان إذا ذهب في الأرض وغاب فيها.

٢- عدد الخسوفات:

١- خسف في المشرق.
٢- خسف في المغرب.
٣- خسف في جزيرة العرب.

٣- هل وقعت هذه الخسوفات؟

الصحيح أنه لم يحدث شيء منها حتى الآن وإنما وقع بعض الخسوفات في أماكن متفرقة وفي أزمان متباعدة وذلك من أشراط

الساعة.

٤- ضابط مهم في معرفة هذه الخسوفات:

١- أن تكون هذه الخسوفات عظيمة وعامة للأماكن المذكورة.

٢- أن هذه الخسوفات تقع إذا كثر الخبث في الناس وفشت فيهم الذنوب والمعاصي.

الدخان

* **الفوائد:**

١- أدلة وقوعه:

ظهور الدخان من علامات الساعة التي دل عليها الكتاب والسُّنة فقد روى ابن جرير والطبراني عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه**».

٢- مذاهب العلماء حول وقوع الدخان:

١- منهم من ذهب إلى أن الدخان هو ما أصاب قريشاً لشدة الجوع والقحط بعد دعاء النبي ﷺ بذلك فكان أحدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخان من شدة الجوع وأنها انقضت ومضت وهذا مذهب عبدالله بن مسعود وجماعة رضي الله عنهم أجمعين.

٢- منهم من قال إن الدخان آية من آيات الله مرسلة على عباده لم تأت وهو قول علي بن أبي طالب وجماعة.

٣- منهم من قال أن الدخان ظهر في يوم فتح مكة عندما حُجِبت السماء بالغبار من سنابك النخيل، قال الحافظ ابن كثير

رحمه الله: «وهذا قول غريب جداً بل منكر».

طلوع الشمس من مغربها

*** الفوائد:**

١- قال السفاريني رحمه الله: «طلوع الشمس من مغربها ثابت بالكتاب والسُّنة الصحيحة والأخبار الصريحة».

٢- سبب عدم قبول التوبة عند طلوع الشمس من مغربها:

قال القرطبي رحمه الله: «قال العلماء وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من قوى البدن فيفر الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت».

خروج الدابة

*** الفوائد:**

١- إثبات وقوعها:

خروج الدابة من أشراط الساعة وعلاماتها العظمى التي تخرج على الناس وهي آية من آيات الله ومرادفة لطلوع الشمس من مغربها فتكون قد أُغلق باب التوبة ثم تأتي الدابة وتختم على الناس مؤمن وكافر.

٢- قال الدكتور فهد الفاضل حفظه الله: «لم يرد في السُّنة النبوية الصحيحة ما يحدد أوصاف هذه الدابة ولا مكان خروجها

ولا كيفية خروجها ولذلك فكل علم وصف الدابة وكيفيتها إلى عالم السر سبحانه وتعالى ولعل من إبهامه زيادة تفخيم لها وتخويف منها».

النار التي تحشر الناس

* **الفوائد:**

١- إثبات وقوعها:

ثبت في أحاديث صحيحة أن من أشراط الساعة وآخرها نار حقيقية تسوق من بقي من الناس يومئذٍ إلى أرض محشرهم وهي الشام.

٢- قال القرطبي رحمه الله: الحشر على أربعة أوجه: حشران في الدنيا وحشران في الآخرة:

- حشر الدنيا الأول: هو حشر بني النضير من اليهود إلى الشام كما في سورة الحشر.

- حشر الدنيا الثاني: هو حشر النار للناس في آخر أيام الدنيا وقبل الساعة.

- حشر الآخرة الأول: هو حشر الأموات من قبورهم بعد البعث إلى الموقف.

- حشر الآخرة الثاني: هو حشر الناس إلى الجنة أو النار.

وهناك فرق بين النار التي خرجت من الحجاز في القرن السابع وبين النار في آخر الزمان التي تخرج من اليمن.

❁ ❁ ❁

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني
اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم انفعني بما علَّمتني وعلِّمني ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني وزدني علماً
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار
سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين
١٤٢٩/٥/١هـ